[339] تشمل ذلك النبي الذي يكون حفظه ضروريا لحفظ الدين والانسان. فارادة الانسان حرة طليقة، ولكن ا يسدد ويلهم ويؤيد من تستهدفه تلك الارادة بالشر وا لاذى. وبعد كل ما تقدم يتضح: أنه كان لا بد للنبي الاعظم " صلى ا عليه وآله وسلم "، ولمن معه من المسلمين من الخروج من مكة إلى مكان أمن وسلام لا يشعرون فيه باي ضغط، يملكون فيه حرية الحركة، وحرية الكلمة، وحرية التخطيط لبناء مجتمع إسلامي يكون فيه النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " قادرا على القيام بنشر دعوته، وإبلاغ رسالته، على النحو الافضل والاكمل. سر اختيار المدينة: وأما عن سر اختيار النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " - الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى - للمدينة بالذات دارا لهجرته، ومنطلقا لدعوته، دون غيرها كالحبشة مثلا ؟ فذلك يرجع إلى عدة عوامل، نذكر منها ما يلي: 1 - إن مكة كانت - كما قدمنا - تتمتع بمكانة خاصة في نفوس الناس. وبدون السيطرة عليها، والقضاء على نفوذها الوثني، واستبداله بالنفوذ الاسلامي ؟ فإن الدعوة تعتبر فاشلة، وكل الجهود تبقى بدون جدوى ؟ فإن الدعوة كانت بحاجة إلى مكة، بنفس القدر الذي كانت مكة بحاجة فيه إلى الدعوة. فلا بد من اختيار مكان قريب منها، يمكن أن يمارس منه عليها رقابة، ونوعا من الضغط السياسي والاقتصادي، وحتى العسكري إن لزم الامر في الوقت المناسب، حينما لا بد له من أن يفرض سلطته عليها. والمدينة، هي ذلك الموقع الذي تتوفر فيه مقومات هذا الضغط،
